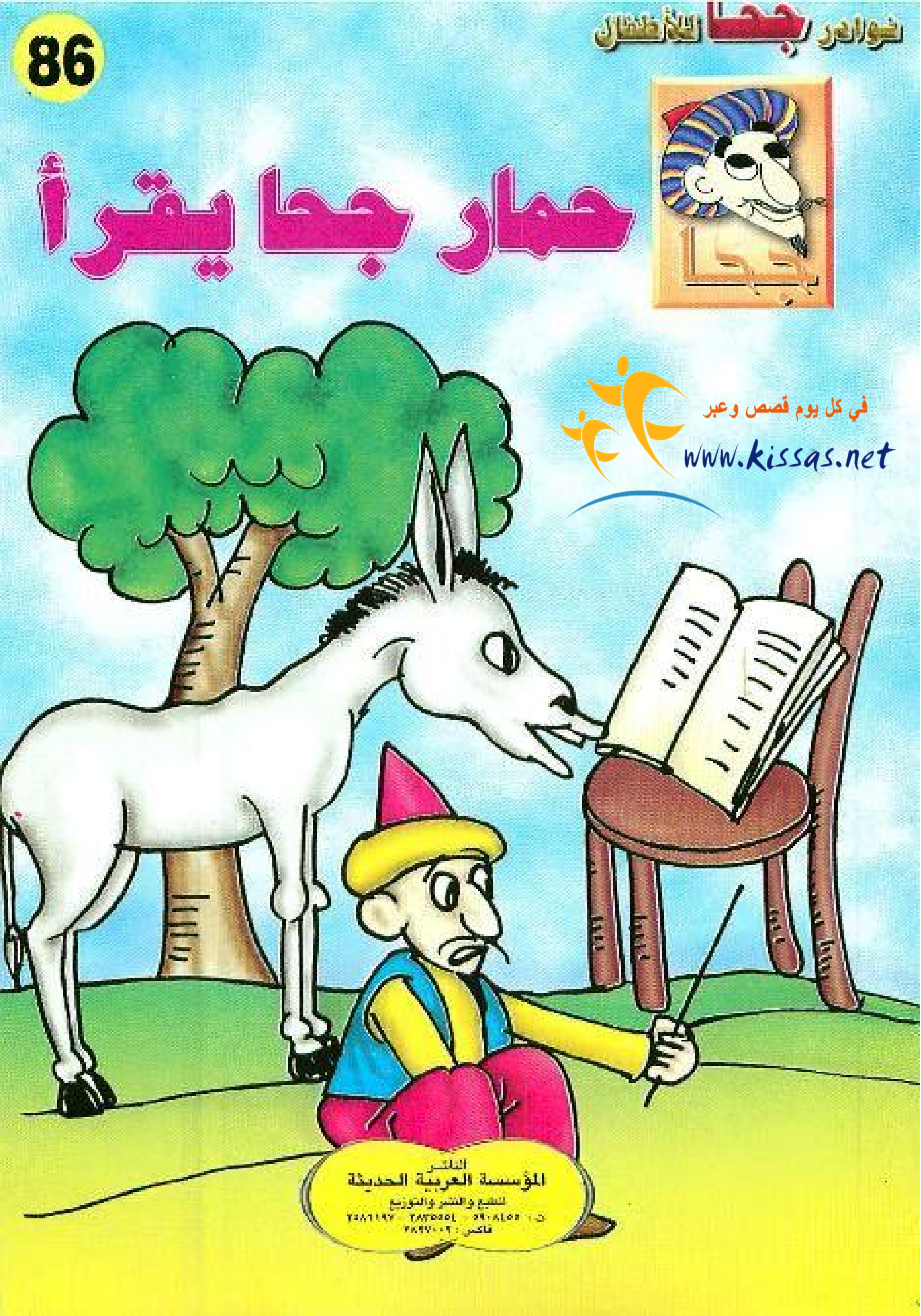
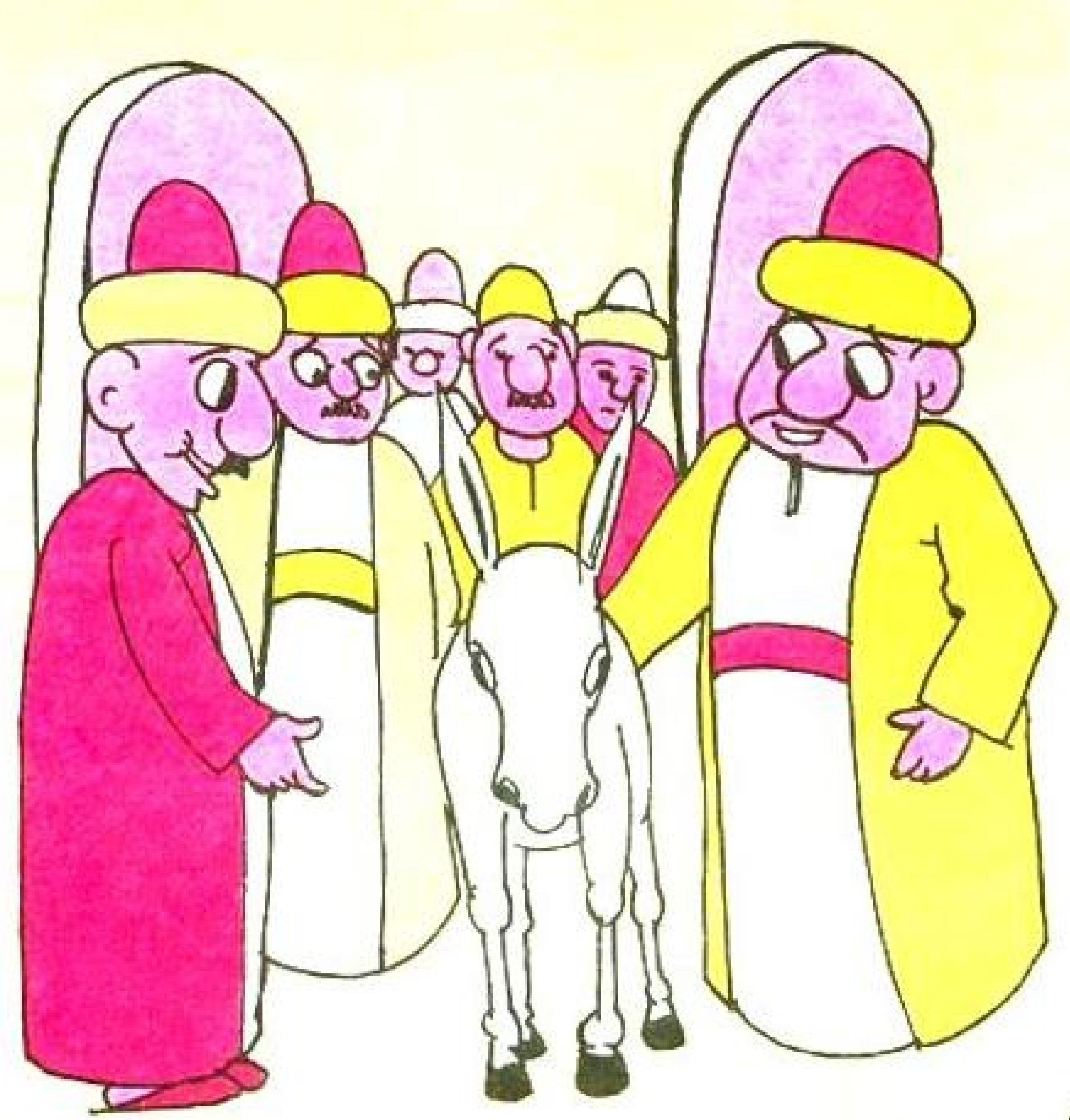
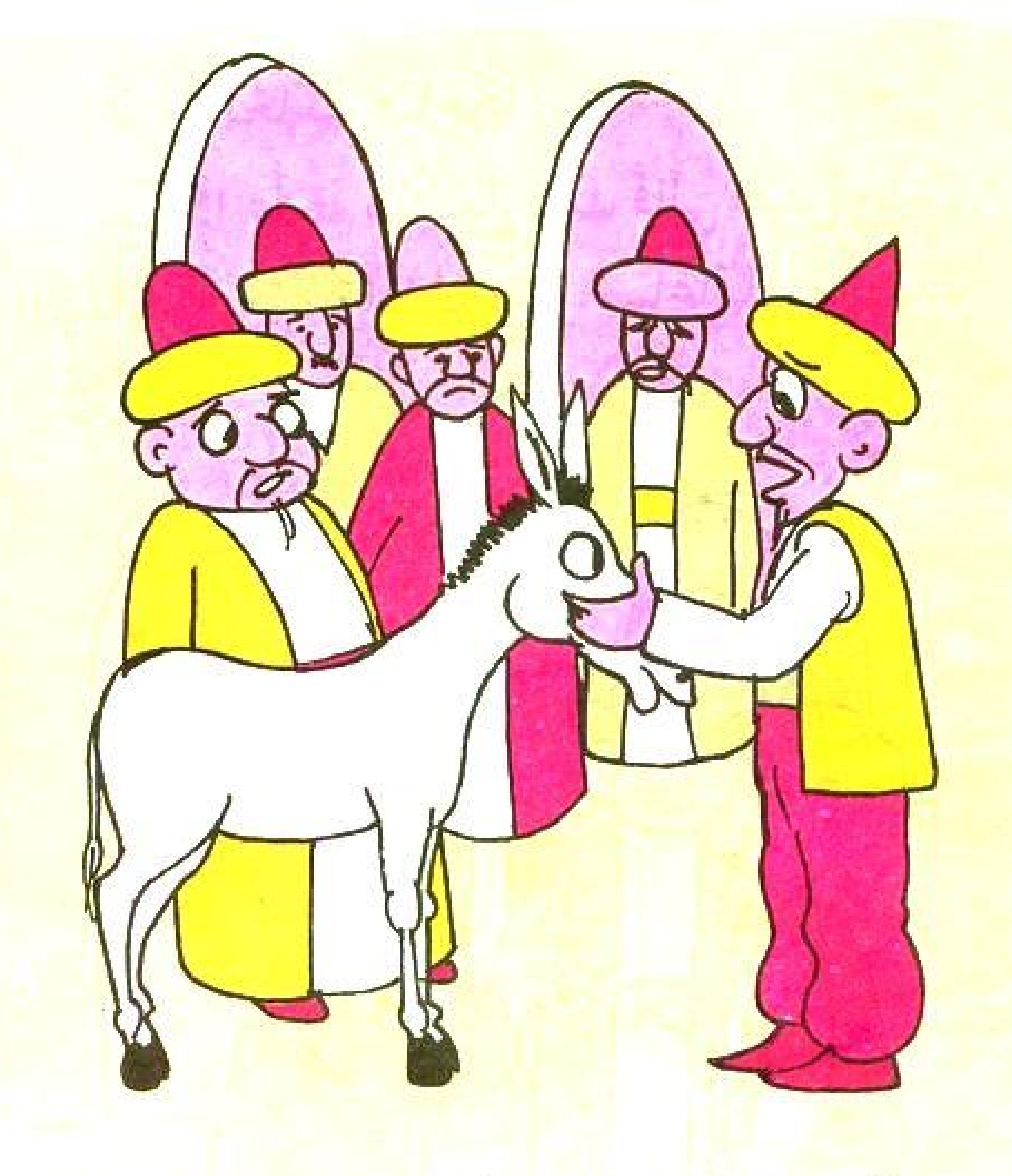

نوادر جحا للأطفال
86
حمار جحا يقرأ
جحا
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

أَهْدَى بَعْضُهُمْ حاكِمَ الْبَلْدَةِ حِمارًا قَوِيًّا ، فَسُرَّ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ وَجَعَلَ كُلَّ واحِدٍ مِنَ الْحاضِرِينَ يُثْنِى عَلَيْهَا .





فَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ جُحَا الَّذِى كَانَ حَاضِرًا قَالَ:

ـــ أَرَى أَنَّ هَذَا الْمَخْلُوقَ لَدَيْهِ اسْتِعْدَادٌ وَأَمَلٌ فِى تَعَلُّمِ الْقِرَاءَةِ.

فَقَالَ الْحَاكِمُ ضَاحِكًا :

ــ إِذَا عَلَّمْتَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنِّى أُفِيضُ عَلَيْكَ الْهَدَايَا وَالنِّعَمَ ، وَإِذَا لَمْ تَقْدِرْ فَسَأُعَاقِبُكَ وَأَتَّهِمُكَ بِالْحُمْقِ .

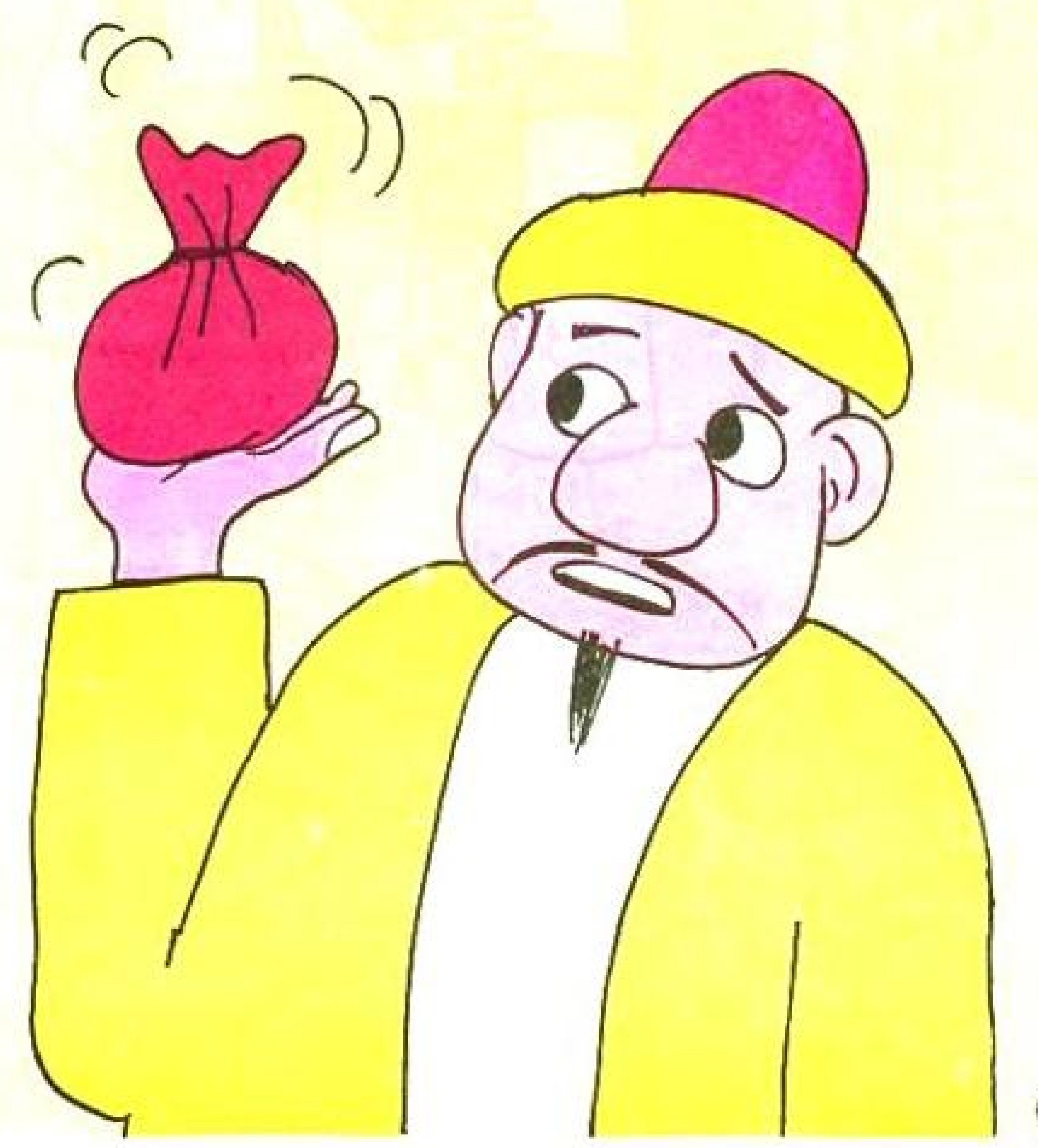


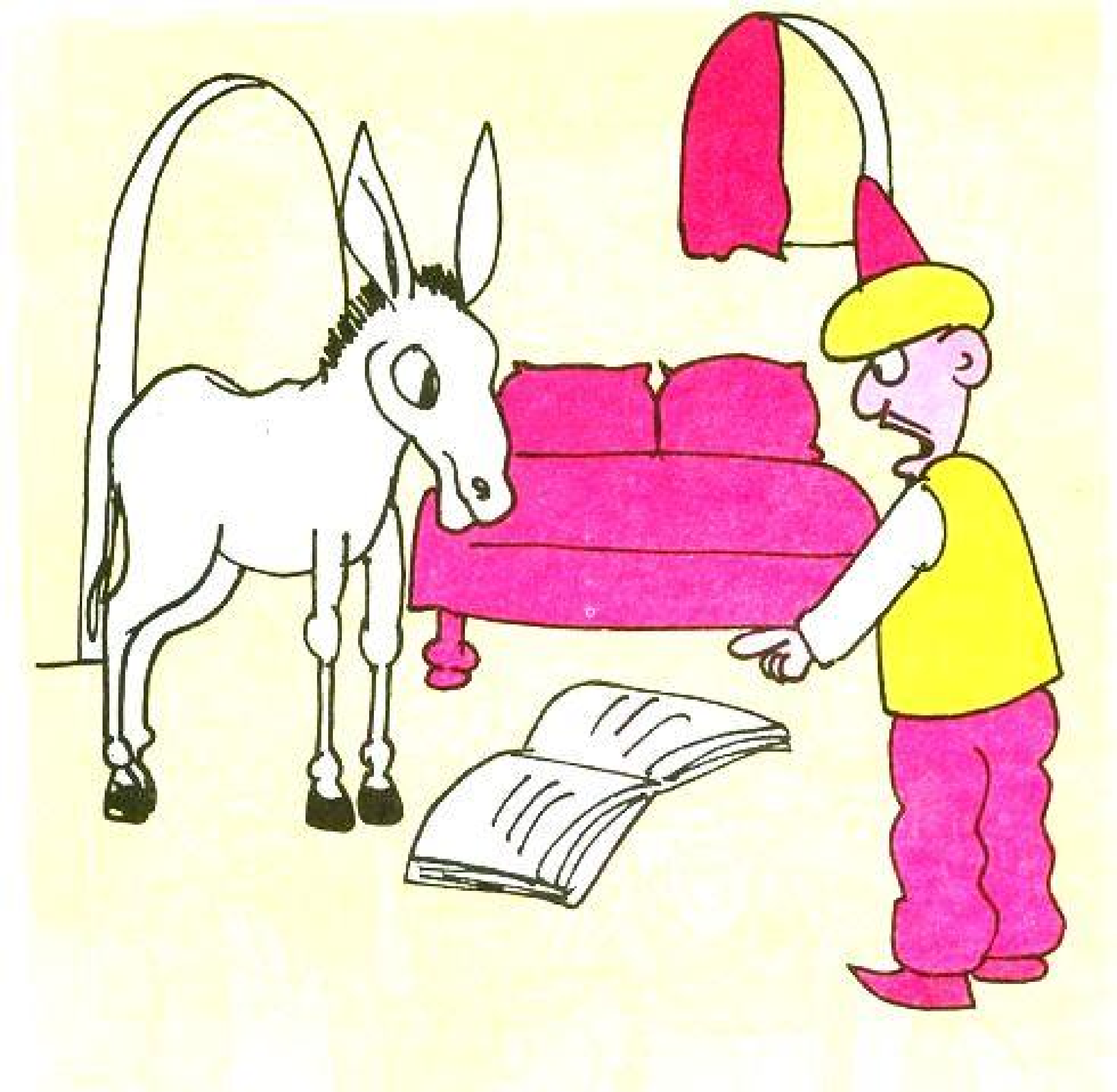


فَوافَقَ جُحَا وَطَلبَ مِنَ الْحَاكِمِ أَنْ يُمْهِلَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَيُعْطِيَهُ بَعْضَ الْمَالِ لِكَىْ يُنْفِقَهُ خِلَالَ فَتْرَةِ التَّعْلِيمِ .

فَأَعْطَى الْحَاكِمُ جُحَا بَعْضَ الْمَالِ قَائِلًا:

ـ لَكَ مَا طَلَبْتَ لِنَرَى الْحِمَارَ يقْرأُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطِيلَ الْمُهْلَةَ عَنِ الأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ يَا جُحَـا، وَإِلَّا فَالْوَيْلُ لَكَ.





وَرَاحَ جُحَا يُعَلِّمُ الْحِمَارَ صَبَاحًا وَمَسَاءً عَلَى مَدَى ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتِ الْمُدَّةُ أَعَدَّ جُحَا الْحِمَارَ لِلِامْتِحَانِ .

أَخَذَ جُحَا الْحِمَارَ وَقَدْ نَظَّفَهُ جَيِّدًا وَوَضَعَ عَلَيْهِ سَرْجًا مُزَيَّنًا، وَأَتَى بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الْحَاكِمِ الَّذِى كَانَ يَنْتَظِرُ وَمَنْ مَعَهُ وُصُولَ جُحَا، حَتَّى وَصَلَ بِحِمَارِهِ فِى الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ.



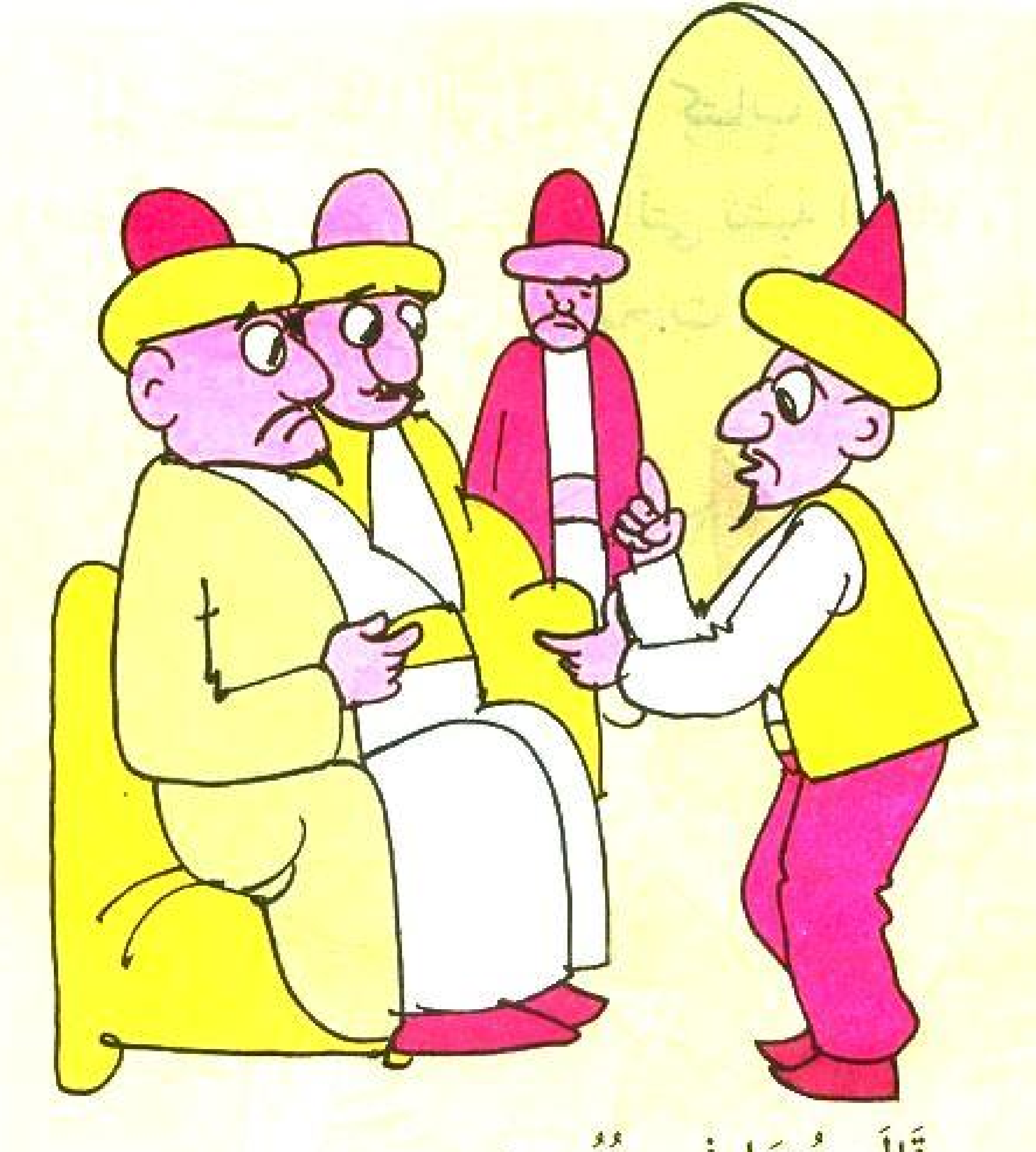
وَضَعَ جُحَا كِتَابًا كَانَ مَعَهُ فَوْقَ كُرْسِيٍّ، ثُمَّ قَرَّبَ الْحِمَارَ مِنْهُ، فَأَخَذَ الْحِمَارُ يُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ بِلِسَانِهِ، وَأَحْيَانًا يَتَّجِهُ إِلَى جُحَا وَيَنْهَقُ فِي اسْتِعْطَافٍ.



عَجِبَ الْحَاضِرونَ، وَسُرَّ الْحَاكِمُ مِنْ نَهِيقِ الْحِمارِ الَّذِى يُقَلِّبُ الصَّفَحَاتِ، وَكَأَنَّهُ يَقْرَؤُهَا وَيَعْلَمُ مَابِهَا.

فَقَالَ الْحَاكِمُ: كَيْفَ عَلَّمْتَ هَذَا الْحِمارَ؟





قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ :

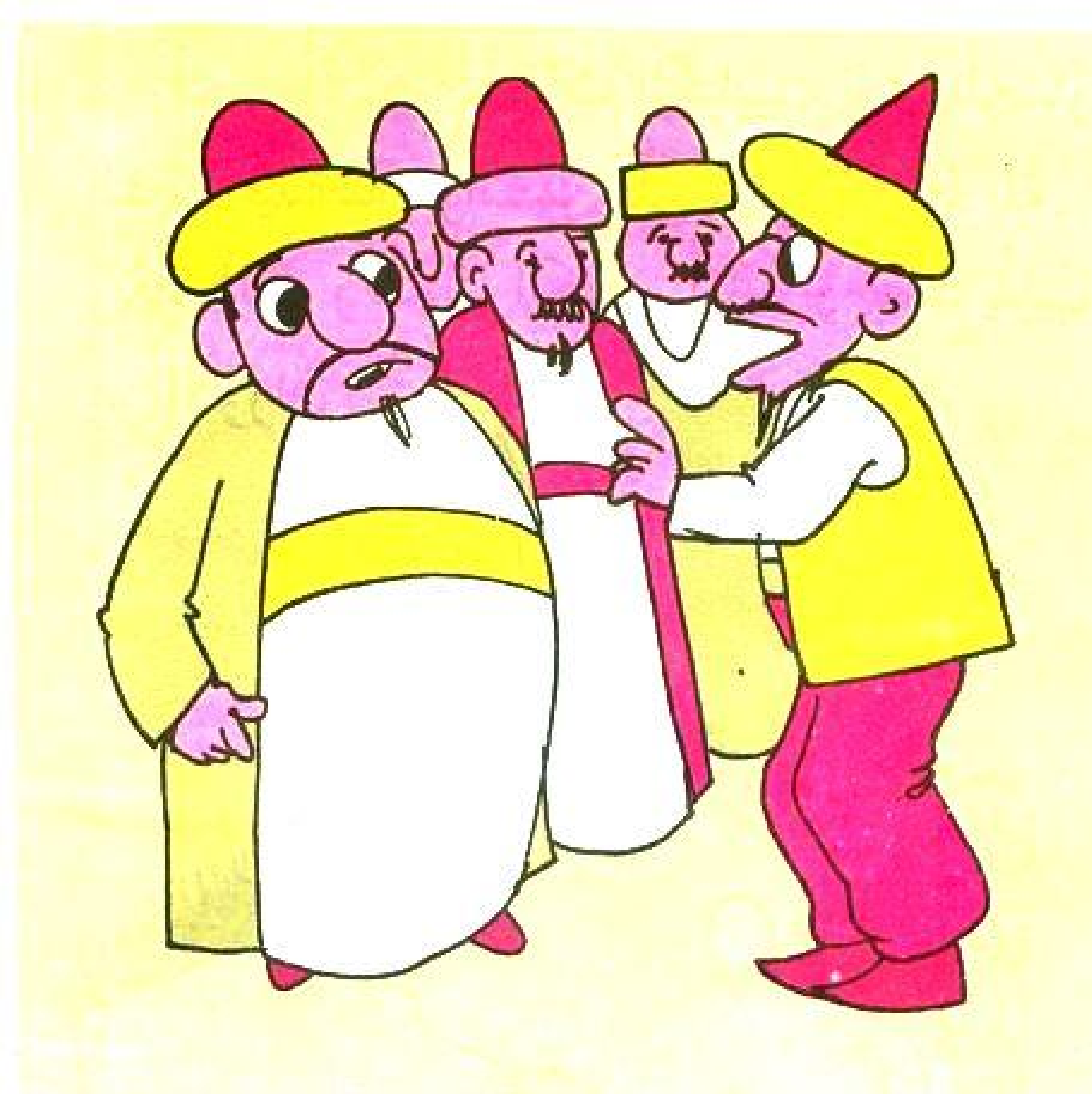
ــ الْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الْحَاكِمُ أَنَّنِى عِنْدَمَا أَخَذْتُ الْحِمارَ ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَيْتُ مِائَةَ وَرَقَةٍ مِنْ جِلْدِ الْغَزَالِ .

ثُمَّ جَعَلْتُ هٰذَا الْوَرَقَ فِى كِتَابٍ ضَخْمٍ، وَخَطَّطْتُ فِيهِ بَعْضَ الْخُطُوطِ الَّتِى تُشْبِهُ الْكِتَابَةَ، وَكُنْتُ أَضَعُ الشَّعِيرَ بَيْنَ الصَّفَحَاتِ.



فَحِينَ أُقَلِّبُ صَفَحاتِ الْكِتابِ ، يَرى الْحِمارُ الشَّعيرَ فَيَلْتَقِطُهُ ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا طَويلَةً .. وَبَعْدَ ذَلِكَ وَضَعْتُ الْكِتابَ أَمامَهُ وَجَعَلْتُهُ يُقَلِّبُ هُوَ الْأَوْراقَ .





وَلَكِنْ أَحْيَانًا كَانَ الحِمارُ يَنْسَى ، فَكُنْتُ أُعيدُ عَلَيْهِ الدَّرْسَ ، إِلَى أَنْ صارَ يَقْلِبُ الأَوْراقَ بِنَفْسِهِ ، فَمَتَى شَعَرَ بِالْجُوعِ يَقْلِبُ الأَوْراقَ وَيأْكُلُ الشَّعِيرَ .

وَكُنْتُ أَحْيَانًا لَا أَضَعُ شَيْئًا مِنَ الشَّعِيرِ بَيْنَ الْأَوْرَاقِ، فَكَانَ يَقْلِبُهَا وَلَا يَجِدُ شَيْئًا فَيَنْهَقُ وَكَأَنَّهُ يَقْرَأُ وَيَفْهَمُ، إِلَى أَنْ أَتْقَنَ هَذَا الْعَمَلَ.



فَقَالَ الْحَاكِمُ: وَلَكِنَّنَا يَا جُحَا لَمْ نَفْهَمْ مِنْ قِرَاءَتِهِ شَيْئًا، فِعْلًا هُوَ قَلَبَ أَوْرَاقَ الْكِتَابِ وَنَهَقَ، فَهَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَلَّمَ؟

فَقَالَ جُحَا: إِنَّ قِرَاءَةَ الْحِمَارِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَإِلَّا مَا كَانَ حِمَارًا!!

